

تشجيع أبحاث شبابية

عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب
ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

هشام عميري

باحث في سلك الدكتوراه تخصص القانون الدستوري والعلوم السياسية، جامعة
شعيب الدكالي الجديدة.

04 نونبر 2022



ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى الوقوف عند ظاهرة كتابة المذكرات السياسية في المغرب، وهي ظاهرة جديدة في الحياة السياسية للمغرب، ولا سيما في الآونة الأخيرة، بالنظر إلى الدور المحوري الذي تؤديه المذكرات السياسية في الحفاظ على الذاكرة السياسية للمجتمعات والحفاظ على تراثها السياسي، كما سنرى ذلك في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

المذكرات السياسية، الفكر السياسي، الذاكرة السياسية، السيرة الذاتية، الأحزاب السياسية.

Summary:

This paper aims to observe the phenomenon of the writing of political notes in Morocco, a new phenomenon in Morocco's political life, particularly recently, given the pivotal role played by political notes in preserving the political memory of societies and preserving their political heritage, as we will see in this study.

Keywords:

Political memoirs, political thought, political memory, biography, political parties.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

مقدمة:

عرفت ظاهرة كتابة السيرة الذاتية في المجال السياسي بالمغرب، أو ما يطلق عليها في أبحاث علم السياسة بـ"المذكرات السياسية"، تنامياً كبيراً في السنوات الأخيرة؛ فإذا كانت فترة ما قبل وما بعد التناوب الحكومي¹، قد عُرِفَتْ بكتابة ذاكرة الاعتقال السياسي، كمذكرة أحمد المرزوقي "تزممارت: الزنزانة رقم 10"، ومذكرة محمد فكري "مذكرات يساري مغربي: من آيت ويلي إلى درب مولاي علي الشريف"، وكذا مذكرة فاطمة أوفقيير "حدائق الملك: الجنرال أوفقيير والحسن الثاني ونحن"، ومذكرة "من الصخيرات إلى تزممارت" لمحمد الريس، أو المذكرات التي كتبت من طرف أعضاء الحركة الوطنية؛ كمذكرة علال الفاسي "في منفى الغابون"، ومذكرة "حياة وجهاد" لمؤسس حزب الحركة القومية محمد حسن الوزاني، بالإضافة إلى عدة مذكرات التي كتبت خلال تلك الفترة، والتي سردت عن الاعتقال السياسي. هذا الزخم في كتابة السيرة السياسية سبق وأن أشار إليه عبد السلام بنعيسى في كتابه "ذاكرة الاعتقال السياسي: حوارات ومسارات"، حيث أورد في الصفحة السابعة من الكتاب بأنه: "إذا كان المغرب قد عرف، وسيعرف بالتأكيد في المستقبل، ظهور كتابات عن تجربة الاعتقال السياسي صنفت ضمن ما يعرف بأدب الاعتقال السياسي، أنجزها المعنيون أنفسهم أو أنجزت بمبادرة منهم..."²، وهو ما تم بالفعل بعد فترة هيئة الإنصاف والمصالحة التي ظهرت في عام 2004، إذ تم إصدار مجموعة من المؤلفات التي تتحدث عن ذاكرة الاعتقال السياسي بالمغرب، قبل أن تصدر بعد ذلك مؤلفات عن الذاكرة السياسية للزعماء السياسيين المغاربة. إلا أنه من الملاحظ في السنوات الأخيرة، لجوء مجموعة من السياسيين بالمغرب سواء الذين كانوا أعضاء داخل الحكومة أو داخل مجلسي البرلمان إلى كتابة مذكراتهم السياسية، كـ"المحجوبي أحرضان"، و"عبد الرحمان اليوسفي"، و"عبد الواحد الراضي"، و"محمد الشيخ بيد الله" وغيرهم من لجئوا إلى كتابة مساهماتهم السياسية. في هذه الورقة، سنحاول الوقوف عند ظاهرة كتابة السيرة الذاتية في المجال السياسي بالمغرب أو ما يسمى بـ"البوح السياسي"، باعتبارها ظاهرة جديدة في الحياة السياسية المغربية، خاصة أنها جاءت نتيجة لمجموعة من العوامل، منها ما هو مرتبط بالسياق العالمي ومنها ما هو ذو بعد داخلي فرضته عدة ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية عرفها المغرب. لذلك لجأ مجموعة من الزعماء السياسيين المغاربة إلى كتابة مذكراتهم السياسية، قصد الحفاظ على تاريخهم السياسي والنضالي للأجيال القادمة، بالرغم من أن بعض المذكرات لم تتطرق إلى جميع المراحل التي عاشها هؤلاء السياسيين سواء في تجربتهم داخل المؤسسة الحكومية أو داخل المؤسسة

¹التناوب الحكومي هو تبادل الأدوار بين الأغلبية الحكومية والمعارضة البرلمانية، وهو الأمر الذي شهده المغرب يوم 14 مارس 1998، عند تعيين الملك الراحل الحسن الثاني لعبد الرحمان اليوسفي الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وزيراً أولاً، وهو ما أدخل المغرب في مرحلة جديدة، وذلك بعدما كان المغرب يعيش مجموعة من الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أنظر كل من:

- محمد الحاضي، التعددية السياسية بالمغرب من الأمس إلى محك الانتقال الديمقراطي، الطبعة الأولى 2010، ص 54.

- يونس برادة، مقدمات في النظام السياسي المغربي، الطبعة الأولى، نونبر، 2016، ص 167 – 168.

- أمينة المسعودي، هوامش التغيير السياسي في المغرب، الطبعة الأولى، 2011، ص 141.

²عبد السلام بنعيسى، ذاكرة الاعتقال السياسي حوارات ومسارات، منشورات المجلس الوطني لحقوق الإنسان-المغرب، بدون ذكر تاريخ النشر، ص 7.



البرلمانية. إلا أن هذه الظاهرة تحتاج اليوم إلى التحليل، وذلك قصد رصد الأسباب التي دفعت هؤلاء إلى كتابة مذكراتهم السياسية.

الإشكاليات الرئيسية:

بناء على ما سلف ذكره يجوز لنا طرح الإشكاليات التالية:

- أي دور للمذكرات السياسية في الحفاظ على الذاكرة السياسية المغربية؟
- ما هي العوامل التي دفعت السياسيين المغاربة إلى كتابة مذكراتهم السياسية؟

الفرضيات الأساسية:

تهدف هذه الدراسة بالأساس الوصول إلى الفرضيات التالية:

- إن ظاهرة كتابة المذكرات السياسية بالمغرب جاءت نتيجة لتأثر أصحابها بعوامل خارجية وأخرى داخلية، خاصة الموجة العالمية في هذا الاتجاه، والتي ارتبطت بكتابة المذكرات السياسية، كما أن هذه الأخيرة أصبحت مادة دسمة لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها، خاصة الورقية والمرئية منها.
- للمذكرات السياسية دور أساسي في حفظ الذاكرة السياسية للمجتمعات، لذلك نجد بأن هذه الظاهرة لا تقتصر فقط على زعماء الأحزاب السياسية، وإنما شملت كذلك حتى رؤساء الدول والحكومات.
- بالرغم من الزخم الذي بدأت تعرفه كتابة المذكرات السياسية بالمغرب، إلا أن هذه الكتابات قامت بتغيب مجموعة من المواضيع السياسية التي تعتبر ذات قيمة في بناء مسار المغرب السياسي الحديث.

المنهجية المعتمدة:

للإجابة عن هذه الإشكاليات وغيرها من الأسئلة التي تطرحها هذه الدراسة، ارتأيت تقسيم الموضوع إلى ما يلي:

- أولاً: مفهوم المذكرات السياسية؛
- ثانياً: أسباب اللجوء إلى كتابة المذكرات السياسية بالمغرب؛
- ثالثاً: دور المذكرات السياسية في حفظ الذاكرة السياسية بالمغرب.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

أولاً: مفهوم المذكرات السياسية

لم تعد كتابة السيرة الذاتية بالمغرب مقتصرة فقط على السيرة الذاتية في المجال الأدبي، بل الأمر أصبح يشمل كذلك الكتابة في المجال السياسي، مما أدى إلى ظهور السيرة الذاتية السياسية أو ما يسمى في البحوث السياسية بـ"المذكرات السياسية"³. فالسيرة أو ما يعرف بالمذكرة السياسية سواء من الناحية الأدبية أو من الناحية السياسية تعرف بكونها، ذلك البحث الذي يقوم به صاحب السيرة أو أحد الكتاب الذي له دراية كافية بحياة ذلك الشخص المعني، وذلك بكتابة قصته منذ ولادته إلى حين وفاته، عبر ذكر مجموعة من الأحداث المرتبطة بحياة صاحب السيرة أو المذكرة⁴، والتي قد يتم كتابتها إما من طرف صاحب المذكرة نفسه أو من طرف شخص آخر في إطار ما يسمى بالسيرة الذاتية الغيرية أو المذكرة السياسية الغيرية.

فإذا كانت السيرة الذاتية في المجال الأدبي تقتصر على ما هو أدبي في حياة الشخص، فإن المذكرات السياسية تشير إلى الجانب السياسي للشخص وتجربته داخل السلطة، سواء داخل رئاسة الدولة أو الحكومة أو داخل المؤسسة البرلمانية، وهو مفهوم يقترب من مفهوم الهوية الوطنية، خاصة أن كتابة المذكرات السياسية تهدف بالأساس إلى الحفاظ على هوية الشعوب من الناحية السياسية والاجتماعية، حتى أنها تعتبر بمثابة شهادة على العصر حسب تعبير الصحفي أحمد منصور⁵.

فحتى لو كانت كتابة تلك السيرة الذاتية في المجال الأدبي أو في المجال السياسي، فإنه يجب على صاحب تلك السيرة أو المذكرة، أن يتحرى الصدق في كتابة مسار حياته للقارئ حتى تكون هناك ثقة في صاحب المذكرة من جهة، وفي الذاكرة السياسية للشعوب من جهة أخرى⁶.

في هذا السياق يجب التمييز بين الذاكرة الفردية أو الجماعية وبين ذاكرة المؤرخين، فحسب المفكر الفرنسي JACQUES LE GOFF، فالذاكرة الفردية هي مجرد أسطورة قد تكون صحيحة أو خاطئة، في حين تأتي ذاكرة المؤرخين قصد تصحيح تلك الذاكرة، وذلك بالبحث والتنقيب على المعلومات الصحيحة اعتماداً على مجموعة من المصادر والمراجع التي تعالج ذاكرة الشعوب وتاريخها⁷.

وتعتبر المذكرات السياسية، من المصادر الأساسية لحفظ ذاكرة الفكر السياسي في جميع المجتمعات، فالمذكرة السياسية هي عبارة عن رواية يقوم صاحبها بكتابتها، إذ يروي فيها مجموعة من الأحداث والقصص التي عاشها

³ نورالدين صدوق، أزمنة الرصاص في المغرب تشعل حرب المذكرات السياسية؛ بحثاً عن الحقيقة الضائعة، منشورات مجلة الفيصل، العدد 509 - 510، أبريل 2019، ص 64.

⁴ ندى محمود مصطفى الشيب، فن السيرة في الأدب الفلسطيني ما بين 1992 - 2002، أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية - نابلس - فلسطين، 2006، ص 6.

⁵ قام الصحفي بقناة الجزيرة القطرية أحمد منصور بتأليف كتاب تحت عنوان: "شاهد على العصر"، والذي هو عبارة عن سلسلة من حلقات البرنامج التلفزيوني الذي تبته قناة الجزيرة القطرية، والذي يحمل نفس الاسم.

⁶ عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، منشورات مجلة القسم العربي، العدد الثالث والعشرون، 2016، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ص 194.

⁷ وجيه كوثراني، الذاكرة والتاريخ في "مشوار" شفيق الحوت: من يافا إلى بيروت، منشورات مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 95، صيف، 2013، ص 36.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

طوال مساره السياسي والنضالي، وذلك من فترة ولادته إلى حين اعتزاله العمل السياسي، مروراً بمجموعة من الأحداث التي عاشها طوال مراحل حياته، ويتجلى الهدف الأساسي منها هو حفظ الذاكرة السياسية من النسيان⁸، كما أن هناك بعض المذكرات السياسية التي كتبت من طرف الغير⁹.

عموماً، فإن المذكرات السياسية تعرف بكونها هي التي تصدر من طرف أشخاص كان لهم موقع سياسي داخل المجتمع، وذلك من خلال تقلدهم لمناصب وزارية أو برلمانية، أو كانت لهم انتماءات داخل الأحزاب السياسية¹⁰، والتي تهدف بالأساس إلى حفظ ذاكرة المجتمع، وكذا حفظ أسماء هؤلاء الزعماء للأجيال المقبلة.

ثانياً: أسباب اللجوء إلى المذكرات السياسية بالمغرب

ارتبطت ظاهرة كتابات المذكرات السياسية بالمغرب بعدة عوامل، خاصة أن هذه المذكرات السياسية تعتبر آلية من الآليات التي يلجأ إليها رجل السياسة للدفاع عن مساره السياسي والنضالي، خاصة أنه يحكي في مذكرته السياسية عن كل الأحداث التي شارك فيها أو شاهدها منذ ولادته إلى حين اعتزاله للعمل السياسي¹¹، سواء كان داخل السلطة أو خارجها. وتعد ظاهرة كتابة السيرة الذاتية في المجال السياسي، من الظواهر الجديدة في الحياة السياسية بالمغرب، إذ لجأ مجموعة من السياسيين إلى كتابة مسارهم السياسي في السنوات الأخيرة، ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها عوامل ذات بعد خارجي ومنها عوامل ترتبط بما هو داخلي.

فعلى المستوى الخارجي ترتبط ظاهرة كتابة السيرة الذاتية في المجال السياسي بالمغرب، بالموجة العالمية التي أصبحت تعرف ظاهرة كتابة المذكرات السياسية من طرف مجموعة¹² من رؤساء الدول والزعماء السياسيين، والذين قاموا بكتابة مذكراتهم السياسية، كالرئيس البوسني "علي عزت بيجوفيتش"، الذي قام بإصدار كتاب عبارة عن سيرة ذاتية يحمل عنوان: "سيرة ذاتية وأسئلة لا مفر منها"¹³، والذي حكي فيه عن قصته سواء في علاقته مع ذاته وأسرته أو في علاقته مع المواطنين وباقي الدول، نفس الأمر قام به رئيس جنوب إفريقيا "نيلسون مانديلا"، الذي أصدر كتاب يحكي فيه تجربته في النضال السياسي ومقاومته للاستعمار داخل دول القارة

⁸ عبد العزيز الطاهري، المذكرات وكتابة تاريخ الزمن القريب والراهن، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014، ص 7.

⁹ ليس بالضرورة أن تتم كتابة هذه المذكرات من طرف أصحابها، وإنما الأمر قد يتم من طرف أشخاص آخرين، إما صحفيين أو كتاب، والذين يكتبون إما من خلال ما سمعوه عن طريق الذاكرة الشفهية، أو عن طريق نقل الأحداث من صاحبها بشكل مباشر، خاصة إذا كان هذا الأخير على فراش المرض. ولا يقدر على الحركة والكتابة. هذا النوع يسمى بالسيرة الغيرية أو الذاكرة السياسية الغيرية، وهي السيرة التي يقوم بكتابتها الغير في مكان الأخر، والتي سنتطرق إلى بعض النماذج منها في هذه الدراسة.

- أنظر: عثمان الزباني، ذاكرة الاعتقال السياسي، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014، ص 29.

¹⁰ نورالدين صدوق، أزمنة الرصاص في المغرب تشعل حرب المذكرات السياسية؛ بحثاً عن الحقيقة الضائعة، م، س، ص 64.

¹¹ عبد العزيز الطاهري، المذكرات وكتابة تاريخ الزمن القريب والراهن، م، س، ص 7.

¹² محمد شقير، السلوك الانتخابي بالمغرب، بين الشفافية السياسية والمقاطعة الشعبية، منشورات مجلة دفاتر وجهة نظر، العدد 30، الطبعة الأولى 2015، ص 96.

¹³ علي عزت بيجوفيتش، سيرة ذاتية وأسئلة لا مفر منها، منشور بتاريخ: 19 مارس 2018، على الرابط التالي:

https://archive.org/details/hamlaenglish_gmail_20180319_1557/page/n3/mode/2up تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022 على الساعة: 16.45.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

الإفريقية، وذلك تحت اسم: "رحلتي الطويلة من أجل الحرية"¹⁴، أما الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن" فقد قام بكتابة سيرته الذاتية والتي حملت عنوان: "قرارات مصيرية"¹⁵، والذي حكى فيها عن ظروفه السياسية والاجتماعية، وكذا حربه على الإرهاب وغزوه للعراق سنة 2003، في حين قامت "هيلاري كلينتون" بدورها بإصدار كتاب حمل اسم: "خيارات صعبة"¹⁶، والتي حكى فيه عن مجموعة من القصص السياسية التي عاشتها، من بينها دعمها الكبير للعمل العسكري في أفغانستان، وكذلك الدور الذي لعبته في غزو العراق في عام 2003، في الوقت الذي قام فيه رئيس الوزراء البريطاني "طوني بليز"، بإصدار كتاب تحت عنوان: "مذكرات طوني بليز: مسيرة رئيس وزراء"¹⁷، والذي تطرق فيه إلى عدة مواضيع خاصة سياساته الخارجية عندما كان على رأس رئاسة الوزراء. هذا الزخم الكبير الذي شهدته الدول الغربية في كتابة المذكرات السياسية كان له تأثير كبير على الزعماء السياسيين المغاربة، خاصة أن المغرب كان يفتقر لمثل هذه الكتابات ما قبل فترة التناوب الحكومي والتي كانت مرتبطة فقط بذاكرة الاعتقال السياسي كما سبق لنا وأشرفنا إلى ذلك من قبل، مقارنة مع مجموعة من الدول العربية كمصر¹⁸ التي تعتبر من بين الدول العربية التي عُرِفَتْ فيها كتابة المذكرات السياسية تنامي كبير، هذه الموجة كان لها تأثير على زعماء الأحزاب السياسية بالمغرب، وكذا على المنتخبين بمجلسي البرلمان، لكنها تبقى كتابات جد محدودة ولم تروي كل الوقائع¹⁹. وبهذا الخصوص تم إصدار مجموعة من المذكرات السياسية التي هي عبارة عن سيرة ذاتية لهؤلاء الزعماء، إذ قام الوزير الأول²⁰ الأسبق "عبد الرحمان اليوسفي"، بإصدار كتاب تحت عنوان: "أحاديث في ما جرى" سنة 2018²¹، كما قام مستشاره "عبد العزيز النويضي"، بدوره بإصدار كتاب والذي حمل عنوان: "مذكرات مستشار الوزير الأول عبد الرحمان اليوسفي: دروس من تجربة التناوب وما بعدها"²²، أما "عبد الواحد الراضي" القيادي في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والذي تقلد عدة مناصب وزارية،

¹⁴ رحلتي الطويلة من أجل الحرية الطويلة، دون ذكر تاريخ النشر، منشور على الرابط التالي: <https://foulabook.com/ar/book> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022 على الساعة: 17.59.

¹⁵ مذكرات جورج دبليو بوش، قرارا مصيرية، منشور بتاريخ: 13 فبراير 2016، على الرابط التالي: <https://www.noor-book.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022 على الساعة: 17.08.

¹⁶ هيلاري كلينتون، خيارات صعبة، دون ذكر تاريخ النشر، منشور على الرابط التالي: <https://www.4read.net/book/1179> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022 على الساعة: 17.21.

¹⁷ مذكرات طوني بليز: مسرة رئيس وزراء، دون ذكر تاريخ النشر، منشور على الرابط التالي: https://arabianpdfbooks.info/ktb_qwt_ldf_lshby_lhr-mdhkrt_twny_blyr_msyr_ry_ys_wzr_6042.html تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022 على الساعة: 17.25.

¹⁸ كان السياسيون المصريون هم السابقون إلى إصدار مجموعة من المؤلفات التي يعالج أصحابها سيرتهم الذاتية في المجال السياسي، ومن بين هذه الكتابات نذكر على السبيل الذكر: "مذكراتي السياسية للسلطان عبد الحميد الثاني"، مذكرات في السياسة المصرية لمحمد حسين هيكل"، "مذكراتي في السياسة والثقافة لثروت عكاشة".

¹⁹ حسين مجدوبي، مذكرات أمير مبعود للأمير هشام أو الإجابة على سؤال شائك: لماذا فشلت الملكية تاريخياً في تحقيق الانتقال إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014، ص 9.

²⁰ حل اسم "رئيس الحكومة" محل اسم "الوزير الأول"، وذلك وفق المستجدات التي جاء بها الدستور السادس للمملكة المغربية لسنة 2011.

²¹ صدر كتاب "أحاديث في ما جرى" سنة 2018، وذلك تحت إشراف الصحفي امبارك بودريقة، يتكون الكتاب من 1000 صفحة.

²² صدر هذا الكتاب سنة 2022 عن منشورات النورس، ويتكون من 242 صفحة.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

وقيدوم أعضاء مجلس النواب، فقد أصدر في عام 2017 كتاب بعنوان: "المغرب الذي عشته"²³. إلى جانب ذلك فقد تم إجراء عدة حوارات صحفية والتي أجرتها مجموعة من الصحف الوطنية والأجنبية مع مجموعة من الزعماء السياسيين المغاربة، من بينها جريدة المساء في ملحقها الأسبوعي "كرسي الاعتراف"²⁴، وكذا برنامج "شاهد على العصر" الذي تبثه قناة الجزيرة، وبرنامج "الذاكرة السياسية" الذي تعرض حلقاته على القناة العربية. أما على المستوى التمثيلي، فقد قام مجموعة من أعضاء مجلسي البرلمان بدورهم بإصدار مجموعة من الكتب تروي تجربتهم داخل المؤسسة البرلمانية بمجلسيه، وقبل ذلك، أصدر "محمد بن الحسن الوزاني" كتاب يتكون من جزأين، بحيث خصص الجزء الأول من كتابه: "مذكرات حياة وجاهد" للحديث عن سيرته الذاتية داخل الحركة الوطنية عبر مراحلها السرية والعلنية، وتجربته في الحياة الحزبية بالمغرب²⁵.

إن الزخم الذي عرفته المذكرات السياسية بالبلدان الغربية مقارنة مع المغرب، يرجع إلى دور وسائل الإعلام في ذلك، بحيث تجد هذه الأخيرة في المذكرات السياسية مادة دسمة قصد إثارة القراء والمشاهدين، خاصة أن هذه المذكرات السياسية تتم عن طريق الطلب من طرف وسائل الإعلام²⁶.

أما من حيث العوامل الداخلية فقد لعبت هذه العوامل بدورها أساسيا في دفع مجموعة من زعماء الأحزاب السياسية وأعضاء الحركة الوطنية، وكذا المنتخبين، إلى كتابة مذكراتهم السياسية، وذلك لكون أن هذه الأخيرة تشكل بالنسبة لهم إرث أدبي ونضالي وسياسي في تجربتهم السياسية، كمذكرة رئيس مجلس النواب "الحبيب المالكي" الذي أصدر كتاب: "ديمقراطية التوافق" والذي أشار فيه - الحبيب المالكي - إلى مجموعة من الأحداث التي عاشها عندما كان رئيساً لمجلس النواب، إلى جانب ذلك أصدر رئيس مجلس المستشارين "محمد الشيخ بيد الله" مذكرته: "الصحراء.. الرواية الأخرى"، والتي كتبها الصحفي المغربي محمد أحداد.

لقد شكلت سنوات المصالحة بالمغرب، التي تم خلالها إجراء مصالحة مع الماضي، أو ما يعرف بسنوات الرصاص، والتي توجت بتأسيس هيئة الإنصاف والمصالحة سنة 2004 برئاسة "إدريس بنزكري" أهم سبب الذي دفع السياسيين المغاربة إلى اللجوء إلى كتابة مذكراتهم السياسية، خاصة أن هيئة الإنصاف والمصالحة، دعت إلى ضرورة أرشفة كل ما يتعلق بتاريخ المغرب، وهذه الدعوة توجت بتصويت البرلمان المغربي على قانون إطار رقم 69.99 المتعلق بالأرشيف سنة 2007²⁷. كما تم إنشاء مؤسسة أرشيف المغرب، إلى جانب ذلك تم فتح مجموعة من المسالك في سلك الماجستير والدكتوراه تتعلق بذاكرة المجتمع المغربي من الناحية السياسية²⁸.

إذا كان البعض يرى بأن الهدف الأساسي الذي دفع هؤلاء السياسيين المغاربة إلى كتابة مذكراتهم السياسية، هو حفظ تاريخهم السياسي والنضالي من الاندثار، خاصة أن لهم تجربة كبيرة داخل الحياة السياسية المغربية،

²³ صدر كتاب "المغرب الذي عشته" سنة 2017 عن المركز الثقافي للكتاب والنشر والتوزيع.

²⁴ خالد طحطح، مذكرات بعضها جاء باهتاً، وآخر آثار جدلاً، م، س، ص 67.

²⁵ عبد اللطيف حسني، من مذكرات بعض القادة السياسيين المغاربة، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014، ص 14.

²⁶ خالد طحطح، مذكرات بعضها جاء باهتاً، وآخر آثار جدلاً، منشورات مجلة الفيصل، العدد 509 - 510، أبريل 2019، ص 66.

²⁷ ظهير شريف رقم 07-167-1 الصادر في 19 من ذي القعدة 1428 (30 نونبر 2007)، بتنفيذ القانون رقم 69-99 المتعلق بالأرشيف.

²⁸ حسام هاب، تاريخ الزمن الراهن بالمغرب: المفهوم والإشكاليات، منشورات مجلة وجهة النظر، العدد 62، خريف 2014، السنة العشرين، ص 4.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

وكذلك وضع هذه المؤلفات أمام الجميع من أجل الاطلاع على تجاربهم السياسية، وذلك من خلال تعريف الأجيال القادمة بهؤلاء الزعماء السياسيين²⁹.

فإن هناك من يرى بأن الهدف الأساسي الذي كان وراء كتابة هؤلاء السياسيين إلى كتابة مذكراتهم هو تمجيد صاحب المؤلف، ومساره السياسي والنضالي، مع تخليد ذكره عند وفاته، وهي أهداف غير معلنة من طرف مجموعة من أصحاب هذه المذكرات، بل تبقى أهداف خفية³⁰.

إن أغلب المذكرات السياسية تخضع لمنطق الأخلاقيات، حيث يتم التكتم على مجموعة من الأسرار والحقائق، الأمر الذي يحول دون البوح عنها، إضافة إلى أن جميع السياسيين المغاربة الذين صدرت مذكراتهم، فهم أشخاص كبار في السن، مما يدفعهم إلى الكشف عن بعض جوانب الحياة السياسية المغربية قبل وفاتهم³¹.

إلى جانب ذلك، فإن أغلب الزعماء السياسيين بالمغرب نجد بأنه لديهم ثقافة جد محدودة في مجال الكتابة والإبداع، كما أن بعضهم يرى بأن تاريخه السياسي لا يتوفر على أي أحداث حتى يتم وضعه مصدراً للباحثين ولعموم فئات المجتمع³²، وهو الأمر الذي جعل مثل هذه الكتابات تكون محدودة وترتبط ببعض الأشخاص، أشخاص الذين عاشوا مجموعة من الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالمغرب.

فظاهرة البوح السياسي بالمغرب لم تكن من كتابة السياسيين أنفسهم فقط، كما هو الأمر في المجال الأدبي، بحيث يقوم الكاتب بكتابة سيرته الذاتية بنفسه، وإنما في مجال المذكرات السياسية نجد هناك نوع من الكتابات التي كانت من كتابة الزعيم السياسي نفسه، وهناك من كانت من كتابة أشخاص عاشوا مع ذلك الشخص، كما هو الأمر لعبد العزيز النويضي الذي قام بتأليف كتاب يتحدث فيه عن علاقته بعبد الرحمان اليوسفي وذلك لكونه كان مستشاراً له في حكومة التناوب (1998-2002)، وهو كتاب صدر في شهر ماي من عام 2022، تحت عنوان: "مذكرات مستشار عبد الرحمان اليوسفي: دروس من تجربة التناوب وما بعدها". كما قام كل من محمد حفيظ وأحمد بوز بإصدار كتاب عن حياة عبد الرحمان اليوسفي، والذي حمل عنوان: "اليوسفي كما عشناه"، وكل كتاب حاول أن يقف عند مجموعة من المواقف والقضايا التي طبعت حياة عبد الرحمان اليوسفي، خاصة خلال فترة حكومة التناوب، إلا أن عبد العزيز النويضي اعتبر في كتابه بأن كتاب "اليوسفي كما عشناه" لمؤلفيه محمد حفيظ وأحمد بوز كان قاسياً على حياة عبد الرحمان اليوسفي³³.

كما أنه من الملاحظ بأن شخصية عبد الرحمان اليوسفي، شكلت أهمية كبيرة في حياة الذاكرة السياسية بالمغرب، إذ صدرت مجموعة من الكتابات التي تتحدث عن ذاكرة عبد الرحمان اليوسفي، فإلى جانب "أحاديث في ما جرى"،

²⁹عبد العزيز الطاهري، المذكرات وكتابة تاريخ الزمن القريب والراهن، م، س، ص 7.

³⁰عبد العزيز الطاهري، المذكرات وكتابة تاريخ الزمن القريب والراهن، م، س، ص 7.

³¹نورالدين صدوق، أزمنة الرصاص في المغرب تشعل حرب المذكرات السياسية؛ بحثاً عن الحقيقة الضائعة، م، س، ص 66.

³²عبد الرحيم العلام، المذكرات السياسية في المغرب... استعصاء التاريخ، أجرى الحوار: حسن الأشرف، منشور على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>

بتاريخ 10 مارس 2018، تم الإطلاع عليه بتاريخ، 19 شتنبر 2022 على الساعة 14.34.

³³سناء العوماني، أحمد لفضالي، ما هي دواعي استحضار سيرة عبد الرحمان اليوسفي في زمن الانحياز السياسي؟، جريدة الوطن الآن المغربية، العدد 941، الصادر

يوم الخميس 2 يونيو 2022، ص 5.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

و"اليوسفي كما عشناه"، وكذا "مذكرات مستشار عبد الرحمان اليوسفي: دروس من تجربة التناوب وما بعدها"، نجد كذلك هناك كتاب لإدريس الكراوي والذي جاء تحت عنوان: "عبد الرحمن اليوسفي دروس للتاريخ"، والذي وقف فيه إدريس الكراوي بدوره عند حياة عبد الرحمان اليوسفي. يرجع هذا الاهتمام لحياة عبد الرحمان اليوسفي، إلى كون هذا الأخير يعتبر من بين الممهدين لتجربة التناوب الحكومي التي أدخلت المغرب إلى تجربة التوافق والمصالحة.

على هذا الأساس يمكن تلخيص العوامل الداخلية التي دفعت هؤلاء السياسيين إلى اللجوء لكتابة مذكراتهم السياسية في النقاط التالية:

- الموقع السياسي والاجتماعي لهؤلاء السياسيين والذي دفعهم إلى رواية الأحداث التي عاشوها؛
 - التقدم في السن ومحاولة الكشف عن مجموعة من الأحداث التي لازالت تعتبر من الأحداث الغائبة عن الحياة السياسية والاجتماعية بالمغرب³⁴؛
 - محاولة الحفاظ على الذاكرة السياسية المغربية، وذلك من خلال الوقوف عند مجموعة من الأحداث خاصة ما قبل فترة التناوب الحكومي؛
 - محاولة من هؤلاء السياسيين الحفاظ على أسمائهم في ذاكرة المجتمع المغربي.
- عموما، فإن لجوء السياسيين المغاربة إلى كتابة مذكراتهم السياسية في الآونة الأخيرة يكمن بالأساس في الحفاظ على الذاكرة السياسية للمجتمع المغربي، وذلك من خلال إغناء الفكر السياسي المغربي مع الحفاظ على أسماء هؤلاء الزعماء في ذاكرة المجتمع.

ثالثا: دور المذكرات السياسية في حفظ الذاكرة السياسية بالمغرب

إن عودة الاهتمام بكتابة المذكرات السياسية في السنوات الأخيرة، بدأ منذ السبعينات من القرن الماضي، وذلك جراء ظهور نظرية "الذاكرة الجمعية" للمفكر الفرنسي موريس هالفاكس، والتي مهدت للباحثين قصد البحث في الذاكرة الجماعية للشعوب³⁵، هذه الأخيرة كانت تعتبر مجرد أبحاث داخلية ترتبط بذاكرة الفرد وليس بذاكرة الجماعة ككل، كما كان ينظر إلى ذلك كل من الفيلسوف الفرنسي إميل دوركايم والطبيب النمساوي سغوموند فرويد³⁶.

منذ تلك الفترة لم تعد الذاكرة الجماعية للشعوب مقتصرة فقط على العلاقات الدولية وما يرتبط بها في المجال الدبلوماسي والعسكري، وإنما أصبح الأمر كذلك يشمل ما يسمى بالذاكرة السياسية الفردية الذي يعتبر من النواة الأساسية للذاكرة الجماعية للشعوب، وذلك راجع بالأساس إلى الدور الكبير الذي أصبحت تلعبه الذاكرة

³⁴ نورالدين صدوق، أزمنة الرصاص في المغرب تشعل حرب المذكرات السياسية؛ بحثاً عن الحقيقة الضائعة، منشور على الرابط التالي: <http://www.alfaisalmag.com> بتاريخ 3 مارس 2019، تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 شتنبر 2022، على الساعة 17.56.

³⁵ زهير سوکاح، حقل "دراسات الذاكرة" في العلوم الإنسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي، منشورات مجلة أسطور، العدد 11، كانون الثاني / يناير 2020، ص 35.

³⁶ زهير سوکاح، مراجعة كتاب الذاكرة الجمعية لموريس هالفاكس، منشورات مجلة تبين، العدد 33، صيف 2020، ص 176.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

السياسية في الحفاظ على ذاكرة المجتمعات³⁷، هذه النظرية التي جاء بها المفكر الفرنسي موريس هالبفاكس أدت إلى نمو ظاهرة كتابة المذكرات السياسية بالمغرب بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وذلك قصد المساهمة في الذاكرة السياسية المغربية³⁸.

وعلى هذا الأساس، فقد تناولت المذكرات السياسية للزعماء السياسيين بالمغرب، عدة قضايا التي تهم مسارهم السياسي والمهني، حيث لجأ هؤلاء إلى كتابة مختلف المراحل التي مروا منها سواء داخل السلطة أو في المعارضة³⁹، وعلاقتهم بباقي الأشخاص انطلاقاً من المدرسة وصولاً إلى علاقتهم بباقي السياسيين سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي.

بالعودة إلى المذكرات السياسية، التي قام مجموعة من السياسيين المغاربة بإصدارها، نجدها قد تناولت في ثناياها مجموعة من القضايا، والتي تتمثل بالأساس في القضايا التالية:

- **القضية الأولى:** يتطرق فيها صاحب المذكرة إلى حياته الطفولية ومساره الدراسي، والتربية التي تلقاها داخل المحيط الذي ولد فيه، والمناصب التي تقلدها طوال مشواره السياسي والمهني.
 - **القضية الثانية:** يتناول فيها الزعيم السياسي علاقته بالآخرين، خاصة من كان لهم دور أساسي في التحول الذي عرفه مساره السياسي، كعلاقة عبد الرحمان اليوسفي بالملك، وبقاقي زعماء الأحزاب السياسية، الذين كان لهم دوراً أساسياً في الحياة السياسية لعبد الرحمان اليوسفي.
 - **القضية الثالثة:** يحكي فيها المؤلف عن تاريخه النضالي خاصة خلال الفترة الاستعمارية ومشاركته في صفوف الحركة الوطنية، وواقع الحالة السياسية والاجتماعية للمغرب بعد حصوله على الاستقلال خاصة في فترة حالة الاستثناء التي أعلن عنها الملك الراحل الحسن الثاني سنة 1964⁴⁰.
- هذه القضايا أو المراحل الثلاثة نجدها في مجموعة من المذكرات السياسية، والتي من بينها مذكرة عبد الرحمان اليوسفي "أحاديث في ما جرى"، وكذا في مذكرة عبد الواحد الراضي "المغرب الذي عشته"، إذ يحكي عبد الرحمان اليوسفي في مذكرته مجموعة من الأحداث التي عاشها منذ طفولته إلى حين اعتزاله العمل السياسي، إذ نقرأ في الفصل الأول من مذكرات اليوسفي، على أن هذا الأخير ولد يوم 8 مارس 1924، بأحد أحياء مدينة طنجة، والذي يسمى حي الدرادب الواقع بالمدينة القديمة، حيث تعلم عبد الرحمان اليوسفي أبجدياته الأولى في ذلك الحي، كما أنه عاش أحداث حرب الريف التي كان يقودها محمد بن عبد الكريم الخطابي⁴¹.

³⁷عبد الرحيم الحسنوي، عودة الحدث في كتابة التاريخ، إضاءة إبستيمولوجية، منشورات مجلة دراسات، العدد السابع، تشرين الأول / أكتوبر 2018، ص 319.

³⁸خالد طحطح، مذكرات بعضها جاء باهتاً، وآخر آثار جدلاً، م، س، ص 22.

³⁹نص دستور المملكة المغربية لسنة 2011، ولأول مرة على مصطلح المعارضة، إذ نص الفصل 10 منه على أنه:

- "... ممارسة السلطة عن طريق التناوب الديمقراطي، محلياً وجوياً ووطنياً، في نطاق أحكام الدستور. يجب على فرق المعارضة المساهمة في العمل البرلماني بكيفية فعالة وبناءة. تحدد كيفية ممارسة فرق المعارضة لهذه الحقوق، حسب الحالة، بموجب قوانين تنظيمية أو قوانين أو بمقتضى النظام الداخلي لكل مجلس من مجلسي البرلمان..."

⁴⁰عبد العزيز الطاهري، المذكرات وكتابة تاريخ الزمن القريب والراهن، م، س، ص 8.

⁴¹إمبارك بوردرقة، أحاديث في ما جرى: شذرات من سيرتي كما رويتها لبوردرقة، الطبعة الأولى، فبراير 2018، ص 25.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

أما الفصل الثاني من مذكرات عبد الرحمان اليوسفي فتم تخصيصه للحديث عن مساره النضالي داخل الحركة الوطنية، حيث يقول عبد الرحمان اليوسفي في الصفحة 68 من مذكراته على أنه، كان هو: "والمهدي بن عبود، يتولى التنسيق مع باقي القيادات سواء في الداخل أو على مستوى الخارج بالقاهرة، مدريد، باريس، وغيرها، كما كنا نحرص على الإشراف على الحملات الإعلامية والسهر على نشر أخبار المقاومة ومواجهة الإعلام المضاد"⁴².

في حين تم تخصيص الفصل الثالث من مذكرات اليوسفي للحديث عن دوره في قيادة المعارضة، في الوقت الذي خصص الفصل الرابع عن دور عبد الرحمان اليوسفي في قيادة حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، أما الفصل الخامس والأخير من كتاب "أحاديث في ما جرى"، فتحدث فيه اليوسفي عن تجربة حكومة التناوب وإقالة إدريس البصري، كما تطرق إلى برنامج الحكومة خلال تجربته الحكومية⁴³.

نفس المسار تطرق إليه عبد الهادي بوطالب في مذكرته "نداء الحرية بين المغرب العميق والمغرب الجديد"، حيث تطرق بوطالب في مذكرته إلى مساره النضالي والسياسي، وكيف انتهى إلى حزب الحركة القومية الذي كان يتزعمه محمد بن الحسن الوزاني، وعن الانشقاق الذي عرفته كتلة العمل الوطني. كما تحدث بوطالب في مذكرته عن تقلده لأول منصب وزاري في أول حكومة بعد الاستقلال، إذ تقلد حقيبة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وذلك تحت لون حزب الشورى والاستقلال (الحركة القومية سابقاً). إلى جانب ذلك وقف عبد الهادي بوطالب في مذكرته عند رفاقه في جامعة القرويين بمدينة فاس وعن حياته السياسية، وعلاقته بالملكين الراحلين محمد الخامس والحسن الثاني⁴⁴.

وفي نفس السياق تناولت مذكرة المحجوبي أحرضان والتي حملت عنوان: "الزايع"⁴⁵، والتي جاءت في ثلاثة أجزاء، فقد تطرق فيها أحرضان والذي تقلد مجموعة من المناصب الوزارية والتمثيلية، إلى مجموعة من الأحداث التي عاشها. ففي الجزء الأول من مذكراته تحدث المحجوبي أحرضان عن المستعمر الفرنسي والذي ساهم في تغيير مسار حياته، في حين تطرق في الجزء الثاني إلى التحديات والإكراهات التي واجهت الملك الراحل الحسن الثاني عند وصوله إلى العرش، وما كان يعرفه المغرب آنذاك من أحداث سياسية واجتماعية والتي ساهمت في توقيف المؤسسات الدستورية جراء إعلان الملك الحسن الثاني عن حالة الاستثناء (1965 – 1970)، أما الجزء الثالث فقد وقف فيه المحجوبي أحرضان عند حدث المسيرة الخضراء⁴⁶.

⁴² أمبارك بوردقة، أحاديث في ما جرى: شذرات من سيرتي كما رويتها لبوردقة، م، س، ص 68.

⁴³ تم تسليط الضوء أكثر على مذكرات عبد الرحمان اليوسفي في هذه الدراسة، وذلك راجع إلى كون أن هذه المذكرات عرفت زخماً إعلامياً كبيراً مقارنة مع باقي المذكرات السياسية التي صدرت عن مجموعة من السياسيين المغاربة.

⁴⁴ عبد اللطيف حسني، من مذكرات بعض القادة السياسيين المغاربة، م، س، ص 14 – 15.

⁴⁵ يعني مصطلح الزايغ في اللغة العربية، هو انحراف الشخص عن الحق وعن الطريق الصحيح، فيقال: "إن ذاك الشخص زائغ"، يعني لزال طائشاً وخارج عن الطريق الصحيح.

- أنظر: الرابط التالي: <https://www.almaany.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ 25 شتنبر 2022 على الساعة 11.42.

⁴⁶ محمد حاتمي، إن المخزن منطلقاً لا يعرف سره إلا الله، تمخض الزايغ ففسخ المجال لأحرضان، منشورات مجلة وجهة النظر، العدد 62، خريف 2014، السنة العشرين، ص 37 – 40.



عوامل كتابة المذكرات السياسية بالمغرب ودورها في حفظ الذاكرة السياسية

بالرغم من النقاشات التي أثارتها مذكرات المحجوبي أحرسان داخل المجتمع المغربي خاصة بين الأحزاب السياسية التي استنكرت بعض المضامين التي جاءت في مذكرات المحجوبي أحرسان، إلا أن هذه الأخيرة تعتبر مرجعاً أساسياً للباحثين، كما أنها تعتبر مصدراً هاماً في الذاكرة السياسية المغربية.

فإذا كانت مذكرة عبد الرحمان اليوسفي ومذكرة المحجوبي أحرسان وغيرها من المذكرات تناولت الجانب السياسي والنضالي لهؤلاء، فإن بعض المذكرات تناولت موضوع الاعتقال السياسي، كمذكرة أحمد المرزوقي "تزممارت: الزنزانة رقم 10"، ومذكرة محمد فكري "مذكرات يساري مغربي: من آيت ويلى إلى درب مولاي علي الشريف"، وكذا مذكرة فاطمة أوفقر "حدائق الملك: الجنرال أوفقير والحسن الثاني ونحن". إن اكتفاء هؤلاء السياسيين في مذكراتهم بذكر مراحل اعتقالهم الذي تعرضوا له خلال الفترة المعروفة بسنوات الرصاص، يكمن الهدف الأساسي منه هو التخفيف من المعاناة التي تعرضوا لها خلال فترة اعتقالهم، وبالتالي تكون الكتابة هي الوسيلة الوحيدة للتخفيف من الألم الذي تعرضوا له، كما أن هؤلاء لم يتقلدوا أي مناصب حكومية ولم يكونوا أعضاء داخل المجالس المنتخبة، لذلك نجد بأن مذكراتهم تكتفي فقط برصد سنوات اعتقالهم⁴⁷.

فجميع المذكرات السياسية سواء التي كتبت في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، أو في عهد الملك محمد السادس، تطرقت جميعها إلى مختلف المراحل العمرية التي مر منها أصحاب المذكرات السياسية، وذلك منذ ولادتهم إلى مرحلة اعتقالهم للعمل السياسي، وما عاشوه من أحداث سياسية واجتماعية، والتي لعبت دوراً محورياً في بناء شخصيتهم السياسية والنضالية. لذلك فإن كتابتهم لحياتهم الشخصية لم يكن اعتباطياً بل كان أمراً يهدفون من ورائه إلى ترك بصمة سياسية للأجيال القادمة.

فالدارس لظاهرة المذكرات السياسية سيلاحظ بأن كتاب "أحاديث في ما جرى" لعبد الرحمان اليوسفي أو غيره من الكتابات، حملت في طياتها مجموعة من العبر للأجيال القادمة، والتي منها ما يهدف إلى زرع الحس النضالي في الأجيال المقبلة، خاصة ذلك الحس المرتبط بحب الوطن والإخلاص له والدفاع عنه، وعبر أخرى تتجلى في المشاركة السياسية والمدنية، وذلك باعتبار أن المشاركة السياسية هي من بين الوسائل التي تهدف إلى تحقيق المطالب المجتمعية والترافع عنها، سواء عن طريق مقاطعة العملية الانتخابية أو عن طريق التصويت، خاصة أن المشاركة السياسية لا تكون عن طريق التعبير من خلال ورقة التصويت فقط، وإنما تتجلى كذلك في عملية المقاطعة والتي تعتبر وسيلة للتعبير عن مواقف فئات المجتمع من السياسات العمومية، وهو التعريف الذي أعطاه صامويل هنتغتون لمفهوم المشاركة السياسية⁴⁸. هذا الموقف أو التعريف تم التطرق إليه في مختلف المذكرات السياسية بالمغرب، حيث وقف أصحابها عند موقفهم من العملية الانتخابية، وهو ما عبر عنه عبد الرحمان اليوسفي في كتابه: "أحاديث في ما جرى".

⁴⁷ عثمان الزباني، ذاكرة الاعتقال السياسي، م، س، ص 29.

⁴⁸ حسين علوان البيج، المشاركة السياسية والعملية السياسية، منشورات مجلة المستقبل العربي، العدد 223، 1997، ص 64.



إن الهدف المحوري والأساسي الذي يمكن أن تلعبه المذكرات السياسية في تاريخ الشعوب، والتي منها ذاكرة المجتمع المغربي، هي كونها تشكل مرجعاً أساسياً قصد كتابة التاريخ والحفاظ عليه من النسيان، وذلك باعتبار أن المذكرات السياسية تعتبر بمثابة شاهدة على عصر المجتمعات⁴⁹. فالمذكرات السياسية، تلعب دوراً محورياً في حفظ الذاكرة السياسية بالمغرب، خاصة أن هذه المذكرات تروي مجموعة من الأحداث التي عاشوها هؤلاء السياسيون، فلولاهم لما كان للجيل الحاضر والقادم، ذاكرة سياسية غنية بالأحداث التي عاشها المغرب قبل وبعد الاستقلال.

⁴⁹عبد اللطيف حسني، مشكل التنظيم السياسي للمغرب: مذكرات عن ثلاثة ملوك وسلطان يتيم، منشورات مجلة وجهة النظر، العدد 62، خريف 2014، السنة العشرين، ص 2.



خلاصة:

إن الدارس للحياة السياسية بالمغرب، سيتبين له بأن لجوء هؤلاء السياسيين إلى كتابة مذكراتهم السياسية، يرجع بالأساس إلى مجموعة من العوامل، وهي عوامل ذات أبعاد خارجية وداخلية. فمن الناحية الخارجية، نجد بأن ظاهرة البوح السياسي التي أصبحت تزخر بها الخزنة المغربية في السنوات الأخيرة، مقارنة مع سنوات ما قبل فترة هيئة الإنصاف والمصالحة، ارتبطت بالأساس بالموجة العالمية التي عرفتها مجموعة من الدول، خاصة الدول الغربية. أما فيما يتعلق بالعوامل الداخلية، فنجد بأن هذه الظاهرة أصبحت تشكل منافسة بين مختلف السياسيين، وذلك راجع بالأساس إلى كون البوح السياسي يشكل دور محوري وأساسي في حفظ ذاكرة الشعوب من النسيان للأجيال القادمة؛ خاصة فيما يتعلق بالجانب السياسي، وهو الأمر الذي يهدف إليه أصحاب المذكرات السياسية من خلال ترك بصمتهم ضمن تاريخ الفكر السياسي بالمغرب.

لذلك، فإن ظاهرة كتابة المذكرات السياسية، لها دور محوري في حفظ التاريخ السياسي للمغرب المليء بمجموعة من الأحداث والعبر السياسية والاجتماعية؛ سواء قبل الاستعمار الفرنسي أو بعد حصول المغرب على استقلاله، بالرغم من كون بعض المذكرات لم تتطرق إلى كل القضايا والجوانب التي أثرت في صاحب المذكرة، إلا أنها تشكل نقطة ضوء من أجل تشجيع مجموعة من الفاعلين السياسيين والاجتماعيين والاقتصاديين إلى الانطلاقة قصد كتابة مذكراتهم.



لائحة المراجع:

الكتب:

- بنعيسى عبد السلام، ذاكرة الاعتقال السياسي حوارات ومسارات، منشورات المجلس الوطني لحقوق الإنسان-المغرب، بدون ذكر تاريخ النشر.
- الحاضي محمد، التعددية السياسية بالمغرب من الأمس إلى محك الانتقال الديمقراطي، الطبعة الأولى 2010.
- شقير محمد، السلوك الانتخابي بالمغرب، بين الشفافية السياسية والمقاطعة الشعبية، منشورات مجلة دفاتر وجهة نظر، العدد 30، الطبعة الأولى 2015.
- المسعودي أمنية، هوامش التغيير السياسي في المغرب، الطبعة الأولى، 2011.
- يونس برادة يونس، مقدمات في النظام السياسي المغربي، الطبعة الأولى، نونبر، 2016.

المجلات:

- البغدادى عبد المجيد، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، منشورات مجلة القسم العربي، العدد الثالث والعشرون، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 20016.
- بوردرقة امبارك، أحاديث في ما جرى: شذرات من سيرتي كما رويتها لبودرقة، الطبعة الأولى، فبراير 2018.
- حاتمي محمد، إن المخزن منطلقاً لا يعرف سره إلا الله، تمخض الزايغ ففسخ المجال لأحرضان، منشورات مجلة وجهة النظر، العدد 62، خريف 2014، السنة العشرين.
- الحسنواوي عبد الرحيم، عودة الحدث في كتابة التاريخ، إضاءة إبستمولوجية، منشورات مجلة دراسات، العدد السابع، تشرين الأول / أكتوبر 2018.
- حسني عبد اللطيف، مشكل التنظيم السياسي للمغرب: مذكرات عن ثلاثة ملوك وسلطان يتيم، منشورات مجلة وجهة النظر، العدد 62، خريف 2014، السنة العشرين.
- حسني عبد اللطيف، من مذكرات بعض القادة السياسيين المغاربة، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014.
- الزباني عثمان، ذاكرة الاعتقال السياسي، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014.
- سوکاح زهير، حقل "دراسات الذاكرة" في العلوم الإنسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي، منشورات مجلة أسطور، العدد 11، كانون الثاني / يناير 2020.
- سوکاح زهير، مراجعة كتاب الذاكرة الجمعية لموريس هالبفاكس، منشورات مجلة تبين، العدد 33، صيف 2020.
- صدوق نورالدين، أزمنة الرصاص في المغرب تشعل حرب المذكرات السياسية؛ بحثاً عن الحقيقة الضائعة، منشورات مجلة الفيصل، العدد 509 – 510، أبريل 2019.



- الطاهري عبد العزيز، المذكرات وكتابة تاريخ الزمن القريب والراهن، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014.
 - طحطح خالد، مذكرات بعضها جاء باهتاً، وآخر أثار جدلاً، منشورات مجلة الفيصل، العدد 509 – 510، أبريل 2019.
 - علوان البيج حسين، المشاركة السياسية والعملية السياسية، منشورات مجلة المستقبل العربي، العدد 223، 1997.
 - كوثراني وجيه، الذاكرة والتاريخ في "مشوار" شفيق الحوت: من يافا إلى بيروت، منشورات مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 95، صيف، 2013.
 - مجدوبي حسين، مذكرات أمير مبعود للأمير هشام أو الإجابة على سؤال شائك: لماذا فشلت الملكية تاريخياً في تحقيق الانتقال إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟، منشورات مجلة وجهة نظر، العدد 62، خريف 2014.
 - هاب حسام، تاريخ الزمن الراهن بالمغرب: المفهوم والإشكاليات، منشورات مجلة وجهة النظر، العدد 62، خريف 2014، السنة العشرين.
- الأطروحات والرسائل الجامعية:**

- مصطفى الشيب ندى محمود، فن السيرة في الأدب الفلسطيني ما بين 1992 – 2002، أطروحة لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين، 2006.

النصوص القانونية:

- دستور المملكة المغربية، الصادر بتاريخ 29 يوليوز 2011، الجريدة الرسمية: عدد 5964 مكرر في 30 يوليوز 2011.
- ظهير شريف رقم 07-167 – 1 صادر في 19 من ذي القعدة 1428 (30 نونبر 2007)، بتنفيذ القانون رقم 69-99 المتعلق بالأرشيف.

الصحف الورقية:

- العوماني سناء، أحمد لفضالي، ما هي دواعي استحضار سيرة عبد الرحمان اليوسفي في زمن الانحباس السياسي؟، جريدة الوطن الآن المغربية، العدد 941، الصادر يوم الخميس 2 يونيو 2022.

الروابط الإلكترونية:

- بيغوفيتش علي عزت، سيرة ذاتية وأسئلة لا مفر منها، منشور بتاريخ: 19 مارس 2018، على الرابط التالي: https://archive.org/details/hamlaenglish_gmail_20180319_1557/page/n3/mode/2up تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022 على الساعة: 16.45.



- مصطلح الزايغ، دون ذكر تاريخ النشر، منشور على الرابط التالي: <https://www.almaany.com> تم الاطلاع عليه بتاريخ: 25 شتنبر 2022.
- رحلتي الطويلة من أجل الحرية الطويلة، دون ذكر تاريخ النشر، منشور على الرابط التالي: [/https://foulabook.com/ar/book](https://foulabook.com/ar/book) تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022.
- صدوق نورالدين، أزمة الرصاص في المغرب تشعل حرب المذكرات السياسية؛ بحثاً عن الحقيقة الضائعة، منشور على الرابط التالي: <http://www.alfaisalmag.com> بتاريخ 3 مارس 2019، تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 شتنبر 2022.
- العلام عبد الرحيم، المذكرات السياسية في المغرب... استعصاء التاريخ، أجرى الحوار: حسن الأشرف، منشور على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk> بتاريخ 10 مارس 2018، تم الاطلاع عليه بتاريخ، 19 شتنبر 2022.
- مذكرات جورج دبليو بوش، قرارا مصيرية، منشور بتاريخ: 13 فبراير 2016، على الرابط التالي: [/https://www.noor-book.com](https://www.noor-book.com) تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022.
- مذكرات طوني بليز: مسرة رئيس وزراء، دون ذكر تاريخ النشر، منشور على الرابط التالي: https://arabianpdfbooks.info/ktb_qwt_ldf_lshby_lhr-mdhkrt_twny_blyr_msyry_ys_wzr_6042.html تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022.
- هيلاري كلينتون، خيارات صعبة، دون ذكر تاريخ النشر، منشور على الرابط التالي: [/https://www.4read.net/book/1179](https://www.4read.net/book/1179) تم الاطلاع عليه بتاريخ: 26 أكتوبر 2022.